

رسالة مفتوحة إلى مدير عام وجميع أعضاء منظمة التجارة العالمية

19 تشرين الثاني/نوفمبر 2021

العزير المدير العام نغوزي أوكونجو أويالا وجميع أعضاء منظمة التجارة العالمية،

نتوجّه إليكم بكثير من الإلحاح فيما يتعلق بإلغاء المسار المؤدية إلى المؤتمر الوزاري الثاني عشر لمنظمة التجارة العالمية، وللتأكيد على أن غياب نتيجة ذات مغزى بشأن التنازل عن اتفاق تريبس يعني أن منظمة التجارة العالمية قد فشلت في اعتماد الاستجابة المطلوبة لجائحة كوفيد-19 التي تستمر في تدمير البلدان اجتماعيًا واقتصاديًا.

إن قواعد الملكية الفكرية - التي تفرضها اتفاقية حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالتجارة (TRIPS) لمنظمة التجارة العالمية - هي عائق رئيسي أمام احتواء الجائحة 19، حيث إنها تمنح الاحتكارات، وتعيق حرية العمل الإنتاج، وتساهم بشكل مباشر في الوصول غير العادل حول العالم، وبشكل خاص في البلدان النامية والأقل نموًا.

تم تقديم اقتراح "التنازل عن بعض احكام تريبس" (1-IP / C / W / 669 / Rev) في تشرين الأول/أكتوبر 2020، ومنذ ذلك الحين حظي الاقتراح على دعم غالبية أعضاء منظمة التجارة العالمية والمنظمات الدولية (مثل منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والمرفق الدولي لشراء الأدوية والأونكتاد) وقادة العالم والقادة الدينيين والمجتمع المدني والبرلمانيين والنقابات العمالية. ويعتبر هذا الاقتراح، الذي يدعو إلى التنازل عن بعض أحكام اتفاقية تريبس في منظمة التجارة العالمية (فيما يتعلق ببراءات الاختراع وحماية المعلومات غير المكشوف عنها وحقوق النشر والرسوم والنماذج الصناعية) على الصعيد العالمي، أمرًا محوريًا لأي استجابة فعالة لمنظمة التجارة العالمية لفيروس كوفيد-19 وتحقيق الوصول العادل.

على الرغم من أهمية الاقتراح، وبعد أكثر من عام من المناقشة المكثفة، لا يبدو أن هناك تقدمًا كبيرًا نحو تحقيق نتيجة ذات مغزى. وبدلاً من ذلك، قام رئيس المجلس العام داسيو كاستيلو بشكل فاضح باختيار السفير والكر من نيوزيلندا من جانب واحد لرئاسة المناقشات حول إعلان بعنوان "استجابة منظمة التجارة العالمية لجائحة كوفيد-19". كما قدم السفير والكر من جانب واحد نصًا مقترحًا من الواضح أنه ليس مصممًا لحل مشكلة الجائحة. بدلاً من ذلك، تشجع مسودة النص نفس مطالب التحرير التي قدمتها البلدان المتقدمة في مختلف المنتديات والتدخلات التي ستزيد من تقييد الحيز التنظيمي وأدوات السياسة المتاحة لأعضاء منظمة التجارة العالمية، مع ترسيخ نفوذ الشركات في المؤسسة، مما يقوض بشكل كبير الطابع التشاركي الذي يحركه الأعضاء الذي يميّز منظمة التجارة العالمية كما نصت عليه اتفاقية مراكش.

يدعو نص ووكر أيضًا أعضاء منظمة التجارة العالمية إلى وضع "خطة عمل بشأن التأهب والمرونة لمواجهة الأوبئة" والتي من شأنها تنفيذ العمل بعد الاجتماع الوزاري 12 بشأن استجابة منظمة التجارة العالمية لجائحة كوفيد-19 والأزمات الأخرى المحتملة في المستقبل. ومع ذلك، يبدو أن القصد الرئيسي من خطة العمل هذه هو الدفع بمصالح التحرر وإلغاء الضوابط التنظيمية التي تعني البلدان المتقدمة وتفويض التفويضات الحالية بما في ذلك تفويض الدوحة لعام 2001، الذي يتضمن عدّة قضايا تهم البلدان النامية والتي لم يتم معالجتها قط. وتجدر الإشارة إلى أن مسار والكر يستثني على وجه التحديد مناقشة الموضوع الأكثر أهمية: التنازل عن بعض احكام تريبس.

في الواقع، يعتبر مسار والكر محاولة مؤسفة من قبل منظمة التجارة العالمية للتستر على عدم قدرتها على الموافقة على إزالة العقبات الرئيسية أمام معالجة جائحة كوفيد-19 من خلال تخطي حواجز الملكية الفكرية وفقًا لمقترح التنازل عن بعض احكام تريبس لقد مات الملايين من الناس بسبب التمييز العنصري المعتمد في لقاحات منظمة التجارة العالمية والوصول غير المتكافئ إليها.

وبالتالي، يجب فهم استجابة منظمة التجارة العالمية للجائحة على أنها محاولة لضمان ألا يتعارض الوباء العالمي مع رغبات الشركات في الحفاظ على الأرباح حتى على حساب الأرواح وسبل العيش على مستوى العالم. وبدلاً من ذلك، ندعو الحكومات

ومنظمة التجارة العالمية إلى ضمان ألا تعيق قواعد التجارة الجهود العالمية للقضاء على الجائحة وتحقيق الصحة العامة العالمية.

أما المسار الثاني الذي نشعر بالقلق حياله، فهو الدفع نحو إنشاء مجموعة عمل جديدة معنية بإصلاح منظمة التجارة العالمية. لطالما دعت البلدان النامية وكثير من حملات المجتمع المدني إلى إصلاح النظام التجاري متعدد الأطراف لصالح البلدان النامية والجماعات الضعيفة الكبيرة مثل صغار المزارعين والمنتجين والعمال ومجموعات المرضى والشعوب الأصلية. ومع ذلك، فمن الواضح من مقترحاتها أن البلدان المتقدمة تحاول تفويض أساسيات تفويض منظمة التجارة العالمية كمؤسسة متعددة الأطراف وتغيير إجراءات صنع القرار. وبدلاً من ذلك، فإنها ترغب في تطبيع "مبادرات البيان المشترك (JSIs)" التي تم إطلاقها في اجتماع بوينس آيرس الوزاري ومن الآن فصاعداً، والذي ستقوض الطبيعة المتعددة الأطراف للمنظمة وقدرتها على تقديم أي شيء مفيد للبلدان النامية وأقل البلدان نمواً. كما أنها تهاجم التصنيف الذاتي للبلدان النامية، وهو مبدأ قانوني رئيسي لمنظمة التجارة العالمية، وبالتالي تحد في نهاية المطاف من توافر المعاملة الخاصة والتفضيلية للعديد من البلدان النامية وأقل البلدان نمواً. كما يتم استخدام سرديّة الإصلاح من قبل بعض البلدان المتقدمة لإدخال قضايا في جدول أعمال منظمة التجارة العالمية ستزيد من تقييد أدوات السياسة المتاحة للبلدان النامية وتفتح مساحة أكبر للشركات الكبرى للتأثير على جدول أعمال منظمة التجارة العالمية.

إننا نشعر بقلق بالغ إزاء زيادة تهميش التفويضات المتعددة الأطراف الحالية للمفاوضات، مثل تفويض الدوحة الإنمائي المتأخر أصلاً، ولا سيما لتعزيز المرونة في المعاملة الخاصة والتفضيلية وجعلها أكثر دقة وفعالية؛ تقديم حل سريع للقطن؛ والتخزين العام لأغراض الأمن الغذائي، من بين القضايا الأخرى المنوط بها. يبدو أن هذه المحاولات تسعى إلى زيادة ترسيخ منظمة التجارة العالمية كمنظمة قائمة على القوة وليس منظمة قائمة على القواعد.

يتم عقد مسارات تحضيرية مختلفة تجاه المؤتمر الوزاري 12 بطريقة تستبعد الغالبية العظمى من أعضاء منظمة التجارة العالمية، مع إعطاء الأفضلية لمشاركة أعضاء البلدان المتقدمة. يجب أن تكون عمليات "الغرفة الخضراء" الإقصائية لعنة لأعضاء منظمة التجارة العالمية ويجب القضاء عليها.

بالإضافة إلى ذلك، ولأول مرة في مؤتمر وزاري، تقيّد أمانة منظمة التجارة العالمية بشكل كبير الحد الأدنى من الوصول المسموح به لمنظمات المجتمع المدني (CSOs)، بل وذُهِبَ إلى حد إلغاء توفير التسهيلات الضئيلة للغاية في مركز المنظمات غير الحكومية.

ندعو أعضاء منظمة التجارة العالمية على وجه السرعة إلى إجراء تصحيح للمسار: الموافقة على الفور على "التنازل عن بعض أحكام اتفاقية تريبس" على النحو المقترح؛ وقف مسار ووكر الوهمي بشأن مزيد من التحرير وفرض قيود تنظيمية والتركيز بدلاً من ذلك على الحلول الحقيقية؛ تركيز جهود إصلاح منظمة التجارة العالمية على إزالة العوائق أمام التنمية؛ وقف جميع عمليات "الغرفة الخضراء"؛ ضمان الوصول الكامل إلى مشاركة جميع أعضاء منظمة التجارة العالمية في جميع المفاوضات؛ واستعادة الحد الأدنى على الأقل من مستويات مشاركة المجتمع المدني في المؤتمر الوزاري.

International and regional networks:

1	Africa Development Interchange Network (ADIN)	ADIN is a non-profit NGO that specializes in development, poverty alleviation and people's rights in a safe environment. Accredited by the UN in the Financing for Development process (FfD), ADIN works in close collaboration with UNDP and the Commonwealth Foundation on Trade, FfD and the evaluation of SDGs progress in Africa. It also works toward enhancing the participation of people of the grassroots in democracy and governance processes as well as carrying their voice in global events.
---	---	---

2	Amnesty International	Amnesty International is a movement of over 10 million people which mobilizes the humanity in everyone and campaigns for change so we can all enjoy our human rights. Amnesty International's vision is of a world where those in power keep their promises, respect international law and are held to account.
3	Asia Pacific Forum on Women, Law and Development	APWLD is the leading network of feminist organizations and individual activists in Asia Pacific. APWLD's 252 members represent groups of diverse women from 27 countries in Asia Pacific. Over the past 34 years, APWLD has actively worked towards advancing women's human rights and Development Justice.
4	Candid Concepts Development	Candid Concepts Development is a civil society organization focused on social capital and human development.
5	DAWN (Development Alternatives with Women for a New Era)	DAWN is a feminist network based in the Global South working to promote gender equality and women's human rights within a just and sustainable economic, political, ecological and social system.
6	European Attac Network	ATTAC is an international organization involved in the alter-globalization movement. ATTAC opposes neo-liberal globalization and works to develop social, ecological, and democratic alternatives so as to guarantee fundamental rights for all.
7	Focus on the Global South	Focus on the Global South (Focus) is a non-governmental organisation with twenty staff working in Thailand, the Philippines and India. Focus combines policy research, advocacy, activism and grassroots capacity building in order to generate critical analysis and encourage debates on national and international policies related to corporate-led globalisation, neo-liberalism and militarisation.
8	Foundation for Integrative AIDS Research	FIAR works on projects with a mission to develop an evidence-based approach to management of HIV, hepatitis C with a particular focus on under-studied interventions including micronutrients and botanical medicines. FIAR works on prevention issues and has been deeply involved in analyzing interventions for the management of SARS-CoV-2 infection.
9	Global Health Advocates	An NGO advocating for health for all at the EU level and in France and fighting against health inequalities.
10	Health Poverty Action (HPA)	HPA acts in solidarity with health workers, activists and communities worldwide to improve health and challenge the causes of poverty. HPA is based in London, United Kingdom, and has staff working across the world, including in Guatemala, Myanmar, and Ethiopia.
11	HIV Legal Network	The HIV Legal Network, formerly the Canadian HIV/AIDS Legal Network, promotes the human rights of people living with, at risk of or affected by HIV or AIDS, in Canada and internationally, through research and analysis, litigation and other advocacy, public education and community mobilization.

12	Latin American Network for Access to Medicine (RedLAM)	RedLAM directs its objectives, strategies and actions to working towards eliminating the barriers to access to HIV medications caused by intellectual property rights and other exclusive rights.
13	Othernews	Othernews is an international association that disseminates news and analysis on global issues little discussed in the mainstream to help build awareness and civic consciousness. We protect democracy by sharing correct and verified information.
14	Pacific Network on Globalisation (PANG)	PANG is a regional network based out of Suva, Fiji whose aim is to support the rights of Pacific peoples to be self-determining - politically, economically and socially. PANG is a research institution that seeks to build the capacity of constituencies at the grassroots, national and regional level to understand how trade agreements implicate indigenous peoples rights to be self determining.
15	Peoples Health Movement (PHM)	PHM is a global network bringing together grassroots health activists, civil society organizations and academic institutions from around the world, particularly from low and middle income countries (L&MIC). PHM currently has a presence in around 70 countries.
16	Seattle to Brussels Network (S2B)	S2B is a European Network of civil society and social movement organisations working on trade and investment policies.
17	Society for International Development (SID)	SID is an international network of individuals and organisations concerned with development that is participative, pluralistic and sustainable.
18	Southern and Eastern Africa Trade Information and Negotiations Institute (SEATINI)-Uganda	SEATINI-Uganda is a Pan African Non-Governmental Organization (NGO) working on trade, fiscal and development related issues for the realisation of sustainable development and improved livelihoods in Uganda, East Africa and the African Region.
19	Third World Network (TWN)	TWN is an independent non-profit international research and advocacy organisation involved in issues relating to development, developing countries and North-South affairs.
20	Third World Network-Africa (TWN-Africa)	TWN-Africa works on issues of global economic order and how that affects Africa's economic transformation
21	Urgent Action Fund for Women's Human Rights	Urgent Action Fund partners with women's movements worldwide to support women's human rights defenders striving to create cultures of justice, equality and peace.

National organizations:

22	Positive Group Effect Foundation (FGEP)	Argentina
23	Free Path Foundation	Argentina
24	World of Work Institute (IMT-UNTREF)	Argentina
25	Australian Fair Trade and Investment Network	Australia
26	Attac Austria	Austria
27	KOTHOWAIN (Vulnerable Peoples Development Organization)	Bangladesh
28	11.11.11	Belgium
29	Brazilian Interdisciplinary Aids Association (ABIA)	Brazil
30	Gestures - Seropositivity, Communication and Gender	Brazil
31	Canadian Centre for Policy Alternatives	Canada
32	IFARMA Foundation	Colombia
33	UDAPT (Union of the Affected by Texaco)	Ecuador
34	Friends of the Earth-France	France
35	PowerShift e.V.	Germany
36	Naturefriends Greece	Greece
37	Ibn Sina Academy of Medieval Medicine and Sciences	India
38	Association for the Promotion of Sustainable Development	India
39	Delhi Network of Positive People (DNP+)	India
40	Madhyam	India
41	IT For Change	India
42	Indonesia for Global Justice (IGJ)	Indonesia
43	Attac-Ireland	Ireland
44	Fairwatch	Italy
45	Pacific Asia Resource Center (PARC)	Japan
46	Sahabat Alam Malaysia (SAM)	Malaysia
47	Consumers' Association of Penang	Malaysia
48	Gender Equality: Citizenship, Work, and Family	Mexico
49	National Campaign for Sustainable Development	Nepal
50	Federation of Dutch Trade Unions (FNV)	Netherlands
51	Both ENDS	Netherlands
52	Handel Anders!	Netherlands
53	New Zealand Council of Trade Unions	New Zealand
54	New Zealand Alternative	New Zealand
55	FIRST Union	New Zealand
56	It's Our Future	New Zealand
57	The Karibu Foundation	Norway
58	Handelskampanjen (The Trade Campaign)	Norway
59	Attac Norway	Norway
60	Noor Pakistan	Pakistan

61	International Health Action-Peru (AIS-Peru)	Peru
62	Trade Justice Pilipinas	Philippines
63	Center for United and Progressive Workers (SENTRO)	Philippines
64	Health Justice Initiative (HJI)	South Africa
65	People's Health Movement-South Africa	South Africa
66	SECTION27	South Africa
67	People's Health Movement-Korea	South Korea
68	People's Health Institute	South Korea
69	Korean Pharmacists for Democratic Society	South Korea
70	Ecologists in Action	Spain
71	Alliance Sud	Switzerland
72	Public Eye	Switzerland
73	Association for Proper Internet Governance	Switzerland
74	Child Way Uganda	Uganda
75	Global Justice Now	United Kingdom
76	War on Want	United Kingdom